

العنوان:	القصة الهادفة وتأثيرها الايجابي على الطفل
المصدر:	مجلة القراءة والمعرفة
الناشر:	جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة
المؤلف الرئيسي:	الجرى، أسيا خليفة
مؤلفين آخرين:	أبوغزال، سميرة على جعفر، الحملاوي، منال منصور علي(مشرف)
المجلد/العدد:	ع179
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	1 - 28
رقم MD:	751793
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	تربية الأطفال، رعاية الأطفال
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/751793

القصة الهادفة وتأثيرها الإيجابي على الطفل

أسيا خليفة الجرى

إشراف

أ.د / سميرة علي جعفر أبوغزال

د / منال الحملاوي

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان ؛ إذ يتم فيها رسم ملامح الشخصية مستقبلاً ، وفيها تتكون وتتشكل العادات والاتجاهات والقيم ، وتنمو الميول والاستعدادات ، وتصل المهارات . وتتعدد في هذه السنوات الذهبية فرص وإمكانات تأسيس الخبرات الإنسانية مدى الحياة ، كما تتشكل فيها العقول وسلوك الأجيال القادمة . (حامد عمار ، ١٩٩٣ : ٤٠)

إذا كان الأطفال هم مستقبل الأمة وثروتها الكامنة ، فلن ثقافة الطفل هي مقوم من مقومات هذا المستقبل ، فثقافة الطفل تعد انعكاساً حقيقياً لثقافة المجتمع باعتبارها الأساس الأول في بناء الشخصية ، وتماشياً مع التوجه العلمي : ويعتبر البعض ثقافة الطفل هي الثقافة الأساسية في المجتمع باعتبارها هي التي تحدد الاتجاه الثقافي للمجتمع ، وباعتبار أن التربية الثقافية التي يتلقاها الطفل هي التي تحدد ثقافة المستقبل . (سلوى مرتضي ، ٢٠٠٣ : ٢٠-٢١)

ويسهم الأدب بدور كبير في بناء شخصية الإنسان ، وتحقيق التكامل المنشود بين جوانبها كما أن لأدب الأطفال على وجه الخصوص دوراً حيوياً في ذلك فمن خلاله تغرس القيم ، وتنمي المبادئ . وتكون الاتجاهات ، وتوسيع الميول ، وترهف الإحساسات وأشكال التذوق المختلفة ، الفنية والأدبية والجمالية.

للقصة دور في تلبية حاجات الأطفال المختلفة، من حاجة إلى التوجيه والحب والحاجة إلى النجاح والحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي، وبناءً على هذه الحاجات المختلفة تنمي القصة جوانب النمو عند الطفل من الناحية العقلية والاجتماعية والنفسية

والمعرفية، وكما يرى محمد الشيخ (١٩٩٤: ٧٩ - ٩٢) القصة تنمي لديه القدرات العقلية المختلفة مثل، التذكر والتخيل والتفكير والتحليل والنقد والقدرة على حل المشكلات، كما تعرف القصة الطفل بمجمعه ومقومات هذا المجتمع وأهدافه ومؤسسته، وله أثر بالغ في تنمية الجوانب النفسية عند الطفل في هذه المرحلة لما فيها من الحوار والتأمل في النفس والقوة الحسنة، كما يرى محمد الشيخ (١٩٩٧: ١٠١) أن القصة تسهم في تنمية المشاعر والإحساس، وتخفيف التوترات الانفعالية وتخليص النفس من الانفعالات الضارة وتكوين الميول والاتجاهات.

يري بعض الباحثين أن الميول تعبر عن مرحلة من مراحل النمو ، ويرى كارلسن (carleson) أن الميول تنتج من فهم الذات ، وأن إدراك الذات يستنتجها الطفل من خلال قراءته لموضوعات معينة أو انصرافه عنها، وقد يتأثر ميل الطفل للقراءة بعمره الزمني ، حيث يمثل العمر عاملاً هاماً للقراءة ، ويمكن أن يكون لدى الأطفال الميل إلي قراءة كل أنواع القصص ،وعندما يكبرون فإن اختياراتهم تنمو طبقاً لنوع القصة أو الموضوع وفقاً للعمر الزمني.(فهم مصطفى، ١٩٩٣: ٩٢)

كما أشارت الدراسات إلي أن الأطفال (ذكوراً - وإناثاً) في سن السادسة والسابعة من العمر يفضلون قصص التي تصور الحيوانات حقيقية ، كما يفضلون القصص الخيالية والفاكهية وقصص البطولة وقصص المغامرات ، وأن الأطفال (الذكور) يفضلون القصص التي تعالج الحياة خارج البيت وقصص البطولة وقصص المغامرات والحيوانات وقصص الرياضة والقصص العلمية الخيالية وأيضاً القصص الفاكهية ، أن الأطفال الإناث الأكبر سناً يفضلن قراءة الألغاز والقصص التي تدور حول الحياة الأسرية والمدرسية والحب الرومانسي ، وقصص الشخصيات الخارقة للطبيعة ، ويفضل أطفال الخامسة بشدة قصصاً يكون أبطالها من نفس جنسهم . (Beyard, Tyler& Sullivan, 1990,16)

موضوع البحث

ومن خلال القصة، يحاول الطفل أن يبحث عن المعلومات والحقائق والمعارف التي تتصل بشخصيات القصة، و يحاول أيضاً أن يتعرف علي علاقات جديدة ومعان وأفكار واضحة، وبذلك يكون عنده القدرة على ابتكار أنماط جديدة من خلال الكلمات، ويكون له الدور الأساسي في غرس الميول القرائية لدى الطفل، وبذلك يتعلم الطفل اللغة وينتهي للقراءة من خلال القصة،

وبذلك تزيد خبرته بالقراءة واستيعاب المعلومات والحقائق التي تناسب ميوله واهتماماته وعمره العقلي.

أهمية البحث:

يستمد البحث من خلال السنوات الأخيرة ، ووجود اهتمام كبير بتربية الطفل وتنشئته ورعايته والاهتمام بتحسين مستوى الوسائل المستخدمة في نقل الثقافة له ، ومن ثم يحاول البحث الحالي الوقوف على أهم القيم التي يمكن إكسابها للأطفال ؛ من خلال القصص الهادفة .

الدراسات السابقة:

دراسة عبد الناصر الشبراوي (١٩٩٢): هدفت هذه الدراسة إلي حصر المضامين القيمية في قصص أطفال ما قبل المدرسة ، والتعرف على القيم الشائعة ، والقيم غير الشائعة في تلك القصص ، وتصميم تصور مقترح لاستثمار القصص في تقديم القيم التربوية غير الشائعة والواجب توافرها في قصص الأطفال.

دراسة ريحانة عبد السلام محمود (١٩٩٤): هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على مدى توافر القيم الأسرية في قصص الأطفال المتداولة في مصر ، والوقوف على مدى اتساق هذه القيم مع أهداف مناهج التربية الأسرية في المرتبة الأولى من التعليم الأساسي.

وتوصلت الدراسة إلي أن قصص الأطفال المتداولة في مصر لم تتناول جميع القيم الأسرية ، التي يجب تنميتها لدى الأطفال ، كما أنها لا تحتوى على جميع السلوكيات والقيم الموجودة بأهداف مناهج التعليم الأساسي ، ومن جهة أخرى تحتوى على بعض السلوكيات والقيم السلبية.

دراسة رشدي طعيمة (١٩٩٨): كان من بين أهداف هذه الدراسة الوقوف على أهم الموضوعات التي تدور حولها في مصر ، والقيم التي تدعو إليها هذه القصص.

توصلت الدراسة إلي أن أهم القيم الأخلاقية في القصص الخيالية هي : التعاون ، ومساعد الآخرين ، حب الوطن ، العفو عند الإساءة ، الوفاء، احترام الكبار وطاعة الوالدين، الأمانة ، التواضع ، إكرام الضيف ، لذة الكسب الحلال، الشجاعة ، حب العلم والحث عليه.

دراسة عواطف إبراهيم (٢٠٠١) بعنوان: قصص أطفال دور الحضانة (أسسها، أهدافها، أنواعها، الطرق الخاصة بها). هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القصة في تربية الأطفال في دور الحضانة.

تكونت الدراسة من (٢٢٠) طفل موزعين على عدة مدارس من رياض الأطفال في ثلاث محافظات. وقامت الباحثة بوضع برنامج لتربية طفل ما قبل المدرسة ومن ثم طبقت هذا البرنامج. أظهرت نتائج الدراسة أن القصة ذات تأثير كبير على تعليم الأطفال في دور الحضانة في مجالات عديدة من أهمها تعليمهم القيم بشكل عام والعادات والتقاليد، كما أظهرت الدراسة أن الطفل يستجيب للقصة ويحاول تقليدها بشكل كبير.

سعت دراسة سمير يونس صلاح (٢٠٠٢) إلى قياس أثر برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي ، وطبقت الدراسة على عينة من (٣٦) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي قسموا إلى أربع مجموعات ، وطبق عليهم مقياس القراءة الإبداعية المصور (١) وبطاقة التقدير قبلياً ، ومقياس مهارات القراءة الإبداعية المصورة (ب) ، وبطاقة التقدير بعدياً ، وخلصت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تنمية أربع مهارات من مهارات القراءة الإبداعية ، وهي : (التنبؤ بالأحداث ، وابتكار حلول متنوعة للمشكلة ، وابتكار عناوين للنص القصصي ، وابتكار نهاية للنص القصصي، أما المهارة الخامسة هي : كتابه قصة قصيرة.

دراسة مانيرفا رشدي (٢٠٠٤): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنواع القصص والأغاني ، التي يمكن أن تقدم لطفل الروضة لتنمية القيم الاجتماعية لديه ، وتنشئته سياسياً ، وذلك عن طريق الأنشطة التربوية والتعليمية المتنوعة.

وأكدت الدراسة على أهمية القيم السياسية والاجتماعية التي يجب أن تنمي عند الطفل ومنها: الانتماء- التعاون - العدل - الحرية- النظام- الأمن- الأمانة -المبادأة والايجابية- الديمقراطية.

دراسة الجوهرة الجاهلي(٢٠٠٤) بعنوان: دراسة فاعلية استخدام القصة لتنمية مهارتي الطلاقة اللغوية والشكلية لأطفال المستوى الثالث برياض الأطفال.هدفت الدراسة إلى تحديد

فاعلية استخدام القصة لتنمية مهارتي الطلاقة اللغوية الشكلية لأطفال المستوى الثالث في الفئة العمرية من (٥ - ٦) برياض الأطفال.

تكونت عينة الدراسة من (٣٨) طفل وطفلة في الفئة العمرية (٥ - ٦) سنوات، وذلك بتقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة متساويتين في العدد ومتكافئتين في المستوى الاقتصادي والاجتماعي وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية.

أظهرت نتائج الدراسة تفوق أداء المجموعة التجريبية عن أداء المجموعة الضابطة في مهارتي الطلاقة اللفظية، مما يؤكد على أهمية الأنشطة الشكلية التي يظهر فيها تقدم الأطفال أكثر من الطلاقة اللفظية، وكذلك أهمية الأنشطة التدريبية وتأثيرها على أداء الأطفال في اكتساب مهارات الطلاقة اللفظية والشكلية.

دراسة : صفية إبراهيم عبد الرؤوف (٢٠٠٧): بعنوان : قصص الأطفال العربية وعلاقتها بثقافة المجتمع (دراسة تحليلية مقارنة)

هدفت الدراسة إلي التعرف على المضامين المختلفة التي تهتم بها قصص الأطفال الغربية المقدمة لمرحلة الطفولة المتوسطة ؟ وهل تختلف هذه المضامين باختلاف الدول العربية التي تصدر فيها هذه القصص ، وكيفيه تصويرها وارتباطها بثقافة المجتمع.

استخدمت الدراسة صحيفتي (استمارتي) للتحليل هما: صحيفة التحليل لقصص الأطفال، صحيفة تحليل الخطاب. وجاءت نتائج الدراسة كالتالي:

أن فترة التسعينات شهدت اهتماماً كبيراً بالطفولة ، حيث تعددت المؤسسات التي تهتم بالطفل وبالإضافة إلي أن أجراء المسابقات في مجال أدب الأطفال والجوائز التي تمنح للمبدعين والموهوبين ، وأن القصص في التسعينات كانت أكثر اهتماماً بالمشاكل الاجتماعية والسياسية مثل الاهتمام بالوطنية والانتماء للوطن والعدل .

دراسة اعتماد خلف ، نجوى عبد السلام (٢٠٠٧): هدفت الدراسة إلي رصد العلاقة بين قصص الأطفال العربية المقدمة لمرحلة الطفولة المتوسطة والبناء الاجتماعي للدول عينة الدراسة، والعرف على المضامين المختلفة في بعض المجتمعات العربية ، وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن فترة التسعينات شهدت اهتماماً كبيراً بالطفولة ، حيث تعددت المؤسسات التي

تهتم بالطفل بالإضافة إلي إجراء المسابقات في مجال أدب الطفل والجوائز التي تمنح للمبدعين والموهوبين مثل مسابقة القراءة للجميع أدى إلي نمو أطفال يهتم بالمشاكل والقضايا الاجتماعية.

دراسة سوزان عصمت أبو الفتوح (٢٠١٠) بعنوان: المضامين التربوية لقصص الأطفال في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين.

تهدف هذه الدراسة إلي:

- التعرف على أهم السمات التي تميزت بها قصص الأطفال في النصف الثاني من القرن العشرين وأهم الاتجاهات التربوية.
- قامت الباحثة بالدراسة التحليلية من حيث خطوات التحليل وإعداد الاستمارة وحساب صدقها وثباتها وتحليل العينة لأهم المضامين التربوية التي ينبغي أن تتضمنها قصص الأطفال، توصلت الدراسة للنتائج التالية:
- بلغ إجمالي المضامين التربوية في كتابات الأستاذ عبد التواب يوسف خلال النصف الثاني من القرن العشرين (1353) مضمون تربوي.
- تنوعت المضامين التربوية في كتابات الأستاذ عبد التواب يوسف فشملت (الدينية - الاجتماعية - الاقتصادية - السياسية - العلمية - الجمالية - التاريخية)
- يتضح اهتمام الكاتب بالجانب الديني والاجتماعي والجمالي في تنشئة الأطفال ويرجع ذلك إلي تنشئة الكاتب الأسرية وتأثير البيئة الريفية التي نشأ فيها.
- كما يتضح أيضاً عدم اهتمام الكاتب بالتنشئة السياسية للأطفال ويرجع ذلك إلى عدم انتمائه لحزب معين وعدم تشجيعه للعمل السياسي ، حيث جاءت المضامين السياسية في المرتبة الأخيرة من اهتمام الكاتب.

الإطار النظري:

القصة هي : أحد أشكال التعبير الأدبي ، الذي يعمل على نقل خبرة من الحياة ومن الواقع ، يصيغها الكاتب والأديب من خلال خياله المبدع في صورة جديدة ، تعبر عن وجه نظر الكاتب تجاه الخبرة الحياتية ، التي يريد نقلها إلي القارئ من أجل تحقيق هدف وحداني ، ثقافي ، معرفي ، ووسيلته في ذلك الكلمة المكتوبة. (كمال الدين حسين ، ٢٠٠٥ : ٥)

وهي " كل ما يكتب للأطفال تثيرا بقصد الإمتاع أو وسيلة التسلية أو التثقيف ، وتروي أحداثاً وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية ، وسواء أكانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجان". (رشدي طعيمة ، ١٩٩٨ : ٤٢)

القصة هي: "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثير والتأثير". (نجاح الظاهر ، ٢٠٠٣ : ١٣٩).

ويعرف حسنين على محمد (١٤٢٤ هـ : ٢٩١) القصة بأنها قالب تعبيرى يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة ، تجري بين شخصية وأخرى ، أو شخصيات متعددة ، يستند في قصتها وسرداً على الوصف مع عنصر التشويق ؛ حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معينة تتأزم فيها الأحداث ، وتسمى العقدة ، ويتطلع المرء معها إلى الحل حتى يأتي في النهاية.

والقصة حكاية تعتمد على السرد والوصف وصراع الشخصيات بما ينطوي عليه ذلك من تخلل عنصر الحوار لهذا الجدل الدائر بين الأشخاص والأحداث. (أمال مصلح ، ٢٠٠٤ : ٣٠٥).

والقصة عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب و تسجيل صورة تأثرت بها مخيلته ، أو بسط لعاطفة اختلجت في صدره ، أو كل أولئك مجتمعين ، فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القراء محاولاً أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه.(عبد العزيز شريف ، ٢٠٠١ : ١١)

وتشتمل القصة على مجموعة من الأحداث ، تدور حول مشكلة تتعقد ، ثم تصل في النهاية إلى حل ما ، ولكل قصة مجموعة من العناصر تتلخص في الفكرة ، والحبكة ، والعقدة ، والشخصيات ، والبيئة الزمانية والمكانية، والسرد الحوار ، والشكل العام الذي تخرج منه. (علي الحديدي ، ١٩٩٢ : ١٧٧)

وللقصة موقع خاص عند الأطفال ؛ إذ هي الفن الأدبي الذي يتفق وميولهم ، وهي الفن الذي يتصلون به منذ أن يفتتح على العالم إدراكهم ، وهي الفن الذي يبني خيالهم ، ويبث مشاعر

الخير والنبيل في نفوسهم ، ويربي قوة الخلق والإبداع عندهم ، وهي بعد ذلك من أكثر صور الأدب شيوعاً في عصرنا . فضلاً عن أنها من أقدر فنون اللغة على خدمة مختلف أنشطتها.

والقصة كما يري نجيب الكيلاني (١٤١٢م : ٥١) تجربة حية مقدمة من الحياة المتحركة المتفاعلة ، تشر الانتباه وتعمل الفكر ، وتحرك المشاعر ، ويشعر المتلقي صغيراً كان أم كبيراً بأنه يعيش وسط الحدث ، ويتمثله ، ويعايشه إلي حد كبير ، بل يتخذ موقفاً بناءً على قناعة خاصة استلهمها من التجربة المتواجدة في القصة ، واتخاذ الموقف يتبعه سلوك أو انعطافات هنا أو هناك .

كما يعرف أحمد حسن حنورة (١٤١٠هـ : ١٠٧) القصة بأنها فن أدبي يهدف إلي غرس مجموعة من الصفات والقيم ، والمبادئ ، والاتجاهات بواسطة الكلمة المنثورة التي تتناول حادثة ، أو مجموعة من الحوادث تنظم في إطار فني من التدرج والنماء ، و يقوم بها شخصيات بشرية أو غير بشرية ، وتدور في إطار زمان ومكان محددين ، مصاغة بأسلوب أدبي راق يتنوع بين السرد والحوار ، والوصف ، ويعلو ، ويدنو وفقاً للمرحلة المقدمة لها القصة ، والشخصية التي تدور على لسانها.

أهمية القصة:

تعد القصة من أقوى عوامل الاستثارة عند الأطفال ، فهي تجذبه إليها جذباً طبيعياً ، وتشحن انتباهه بالالتفات الواعي إلي حوادثها بالمعاني والأفكار التي تتمنها ، فالأسلوب القصصي يزيد المعني قوة، ويضفي عليه تأثيراً يجذب الأطفال جذباً قوياً إلي الاستماع، والتوقف ، والتفكير والتأمل ، فالقصة عنصر تربوي مهم يمكن الاعتماد عليها في إنجاح المواقف التعليمية إذا أُجيد استخدامها ، واستثمارها ؛ بحيث تحمل في ثناياها المعلومات ، والمعارف التي يحتاج المتعلمون إليها، ويتحقق لهم ذلك عن طريقها الأهداف التربوية المرغوب فيها (محمد صالح سمك ، ١٤١٨ : ٤٢١)

كما تعد القصة من أكثر الفنون الأدبية ملائمة لميولهم ، ومن أشدها تأثيراً في سلوكهم ، وأقواها إثارة لتفكيرهم واستثارة لعواطفهم ، وهي بما تحمله من أفكار متعددة ، وخبرات متنوعة ، وما تدعو إليه من قيم وتقاليد أصيلة ، بأسلوب مباشر أو غير مباشر إنما تدفع بالطفل إلي

طريق التنشئة الصحيحة ، وتضع اللبنة الأولى في بناء شخصيته ، وتحديد هويته ، لذا فإنها تُعد إحدى الوسائل المهمة في تكوين ثقافته ، وأحد الروافد الأساسية التي تسهم في تنمية وعيه وإثراء لغته (سمير عبد الوهاب أحمد ، ٢٠٠٦ : ١٢٤).

ويمكن تلخيص أهمية القصة في التقاط التالية:

١. الاستمتاع ، واستشعار اللذة والمتعة عند الوصول إلي حل العقدة في القصة.
٢. إتاحة الفرصة أمام الأطفال للاستيعاب والفهم.
٣. ترقية أسلوب الطفل ، والارتقاء بمستوى لغته.
٤. إشباع حاجة الطفل في الوقوف على أسرار العالم ، والتعرف على بعض ما يدور فيها.
٥. تنمية المواهب والمهارات وتعزيز القيم لدى الأطفال.
٦. سهولة الانتفاع بالحقائق العلمية التي تتضمنها القصة ؛ لأن عوامل التشويق القصصي تجعل الطفل يقبل على هذه الحقائق ويهتم بها ، ويمثلها.
٧. تقرب القصة للطفل المفاهيم المجردة، وإبرازها في صورة حية مجسدة، خصوصاً مفاهيم العقيدة الإسلامية، والأخلاق الفاضلة، بأسلوب يتناسب ومستوى إدراك الطفل واستيعابه للأمور (نجاح الظاهر، ٢٠٠٣ : ١٥٣)
٨. إتاحة الفرصة أما الأطفال للتدريب على التعبير عن أنفسهم ، وأفكارهم بشتى أنواع التعبير من سرد ، وتلخيص ، وتمثيل ، وتحرير.
٩. تعطي الطفل فرصة لتحويل الكلام المنطوق إلى صورة ذهنية خيالية يتمثلها، فيحرق معها، وينطلق في أجوائها بمتعة وراحة نفسية، تمكنه من تشر بالقيم والأخلاق ببسر وسهولة.
١٠. الطفل يتفاعل مع القصة ويتوحد مع شخصياتها فمن خلال تفاعله يكتسب العديد من الخبرات والقيم والاتجاهات وتنمي الجوانب المختلفة لديه.

أهداف رواية القصة:

يقصد برواية القصة: سردها على مسامع الأطفال في جلسة فردية أو جماعية ، وهناك أهداف تربوية كثيرة لرواية القصة أو سردها (حسن جعفر الخليفة ، ١٤٢٥ : ١٩٣):

١. تحل القصة عقدة لسان الطفل ، وتدربه على إجادة التعبير والإلقاء ، وتبعث فيه الميل إلي القراءة ، وحب الاطلاع.
١. تسهم القصة في تزويد الأطفال بحصيلة لغوية ، وتزيد من خبراتهم ، وتنمي معارفهم ، كما تنمي خيالهم ، وقوة الملاحظة لديهم.
٢. تهذب القصة الأخلاق ، وتساعد في نمو القيم الخلقية ، والوعي الديني ، وغرس في نفس الطفل حب الفضائل ، وتساعدهم في تعديل السلوك.
٣. تشبع القصة الجنب الوجداني لدى الطفل ، وتساعد في التكيف مع نفسه.
٤. تشبع القصة الجانب الاجتماعي لدى الطفل ، وتساعد في التكيف مع بيئته ، كما توسع نظرتة للحياة ، وتنمي اتجاهاته الاجتماعية السليمة ، وتساعد في تكوين علاقات اجتماعية سوية.
٥. مساعدة الطفل على فهم القصة ، وذلك من خلال الإجابة على أسئلته ، وشرح معاني الكلمات الصعبة ، مما لا يتيسر له عند قراءته لها منفرداً.
٦. تشبع القصة الميل إلي اللعب عند الأطفال .
٧. تعرف القصة الطفل بمثيرات لتعليم اللغة ؛ فهي تزود الطفل بالأفكار ، والمعاني ، والمفردات ، والأساليب ، وتعوده حسن الاستماع ودقه الفهم . (مانيرفا رشدي ، ٢٠٠٤ : ٣٨٧)
٨. تبعث القصة في الطفل القدرة على القول الجيد ، مع ضبط التفكير ، وصحة التعبير.
٩. تنمي مداركه ، وتشحذ عقله ، وفكره با يحتوي عليه من حوار ومناقشة ، وخطط وقضايا وأهداف ظاهرة أو مستترة . وهنا يجب على المعلم أن يعي هذه الأهداف ، ويعمل على تحققها من خلال حكاية القصة ، وفق إجراءاتها العلمية السليمة.

إجراءات حكاية القصة:

لحكاية القصة أهمية كبيرة ، وتمر حكاية القصة بثلاث مراحل، هي : مرحلة التخطيط ، والتنفيذ ، والتقويم ، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ. مرحلة التخطيط: ويتم فيها الإعداد لحكاية القصة ، وذلك بما يلي:

١. تهيئة الأطفال للاستماع إلى القصة بأن يجلسوا جلية مريحة ، ومن ثم حيث نظامها فمن الأفضل أن يجلسوا على شكل نصف دائرة أمام المعلم ؛ لأن قرب المعلم منهم يزيد من استماع استمتاعهم بالقصة.
٢. تهيئة المكان المناسب لسماح القصة ؛ ليكون باعثاً على الاستثارة الذهنية ، من إضاءة ، وتهوية صحية جيدة ؛ لأن التهوية الجيدة ، تبعث على النشاط والانتباه ، كما أن الإضاءة تؤدي دوراً مهماً في إيجاد جو صالح تطلبه أحداث القصة (دخيل الله بن محمد الدهماني ، ٢٠٠٢ : ٧٠)، كما يمكن للمعلم أن يأخذ الأطفال إلى مكان مناسب لسرد القصة عليهم دون أن يتقيد بحجرة الدراسة.
٣. تهيئة الأطفال لسماح القصة ، وذلك بأن يتأكد من إنصاتهم ، وألا يبدأ القصة قبل أن يسكتوا جميعاً (حسن جعفر الخليفة ، ١٤٢٥ : ١٩٦)
٤. معايشة القصة المختارة قبل حكايتها بقراءتها عدة مرات ؛ لأن القراءة المتعمقة من قبل المعلم تسهم في امتلاكه زمام القصة ، والسيطرة عليها ، واستيعاب أحداثها ، وبالتالي تتمكن من حكايتها للأطفال دون تعسر أو سقط ، فمعايشة القصة تمكن المعلم من تمثيل أحداثها ، وتقمص شخصياتها ؛ لتقليدها أمام الأطفال باقتدار ، وتساعده في التعبير عن أحداث القصص تعبيراً جالياً يعطي القصة بعداً جديداً يزيد من استماع الأطفال بحكايتها .(دخيل الله محمد الدهماني ، ٢٠٠١ : ٦٩ ؛ حسن جعفر الخليفة ، ١٤٢٥ : ١٩٥)
٥. تحليل القصة إلى عناصرها الرئيسية ؛ حتى يسهل التعامل معها عند حكايتها للأطفال ، وذلك بالوقوف على فكرتها ، وأحداثها وشخصياتها ، وخطها الدرامي ، وبنيتها الزمانية والمكانية ، وكشف ملامح اللغة الشائعة فيها ، وتحديد القيم والاتجاهات السلوكية ، التي ينبغي أن تأخذ طريقها إلى وجدان الطفل ، وتحديد الأهداف التي ترمي إليها القصة.
٦. إعداد أسئلة الحوار التي ستطرح على الأطفال بعد حكاية القصة ، وهذا لن يتأتى لمعلم إلا بعد معايشة القصة ، وتحليلها ؛ لأن الأسئلة ستساعد الأطفال على الخروج من العزلة اللغوية ، ولابد أن تتسم الأسئلة بالبساطة ، والوضوح ، ويشعر الأطفال بالدفء ، وتعزز لديهم الحوار الهادف البناء.

٧. إعداد الوسائل التعليمية المناسبة التي يمكن الاستعانة بها في سرد القصة ؛ لأنها ستوقظ خيال الأطفال ، وتجذبهم لمتابعة القصة ، وتقدم لهم النماذج اللغوية السليمة ، التي توفر لهم فرص الاستماع والتحدث.
٨. جلوس العلم على مقربه من الأطفال دون التقييد بوضعيه معينه ، فقد يتحرك أمام الأطفال ، وقد يغير موقفه فلا يلتزم بمكان واحد ، كما أن لجلوسه على مقربه منهم إشعار لهم بقربه النفسي والوجداني منهم ، وزيادة في التركيز ، وعدم التشتت.
٩. اختيار الوقت الملائم لحكاية القصة ، بحيث يكون الأطفال فيه مهئين نفسياً ، وذهنياً ، وجسدياً للاستماع إلي حكاية القصة ؛ لا أن يكونوا متعبين وفي حاجة إلي الراحة (دخيل الله محمد الدهماني ٢٠٠١ : ٧٠).

ب. مرحلة التنفيذ:

تعد مرحلة تنفيذ القصة مرحلة مهمة ، ويلزم المعلم إتباع ما يلي:

١. التمهيد للقصة بمثيرات معبرة عن أحداثها تحفز الأطفال على الإصغاء ، وتشد انتباههم ، وتهيئهم نفسياً وذهنياً للاستماع إلي حكايتها. (دخيل الله محمد الدهماني ، ٢٠٠١ : ٧١).
٢. استخدام لغة تناسب مستوى الأطفال ، مع التركيز على نثر بعض الكلمات الجديدة التي يمكن للأطفال فح فهمها سواء بشرح معناها ، أو التعبير عنها ببعض الحركات.
٣. تجسيد شخصيات القصة التي يروي عنها ، فيمزج نفسه بها ، ويندمج مع أفكارها سواء بالصوت ، أو الأداء التمثيلي ، وذلك حتى تخرج القصة حية ، فيتعايش معها الأطفال ؛ لأن الرتابة في إلقاء القصة ، أو ثبات الحركات يجعل من السهل تسرب الملل إليهم . (رشدي طعيمة ، ١٤١٨ : ٤٨) .
٤. إلقاء القصة بصوت حسن ، وذلك بمراعاة نبرات الصوت في المواقف المختلفة ، ومع الشخصيات المتنوعة فينقل الأطفال مختلف الانفعالات ، ويساعدهم على فهم المقصود ، وقد يكون من عوامل نفورهم من القصة إلقاءهم بصوت منفر ، أو عدم التناسب بين

شخصيات القصة أو أحداثها وبين صوت المعلم . (حسن جعفر الخليفة ، ١٤٢٥ : ١٩٧)

٥. المحافظة على الاسترسال أثناء حكاية القصة ، وتجنب إعطاء تعليمات للأطفال تشتت تفكيرهم ، ونقطع عليهم متعه الاتصال بشخصيات القصة ، والتوحد معها.
٦. الترحيب بأسئلة الأطفال أثناء حكاية القصة بإيماءة أو ابتسامة من المعلم ، فقد تكون كافية لأشعار الطفل بأن سؤاله موضع الاهتمام والتقدير.
٧. تنوع وضع جلوس المعلم ، ووقوفه أثناء حكاية القصة ، وليس من اللازم أن يتقيد المعلم بالجلوس فقد يتحرك أمام الأطفال ، وقد يغير موقعة فلا يلتزم بمكان واحد . (حسن جعفر الخليفة ، ١٤٢٥ : ١٩٦).

ج. مرحلة التقويم :

تُعد مرحلة ما بعد الحكاية القصة مهمة جداً ، فهي مؤشر لمدى فهم الأطفال لها ، واستيعابهم لما جاء بها ، وهي فرصة لتنمية قدراتهم على تذوقها ، والتمكن من مضمونها . وتتمثل إجراءات ما بعد حكاية القصة فيما يلي:

١. إجابة المعلم على أسئلة الأطفال حول ما استمعوا إليه ، وإتاحة الفرصة لهم للحوار والنقاش ، وإبداء الرأي.
٢. تكليف الأطفال اقتراح عناوين مناسبة للقصة.
٣. تكليف الأطفال تلخيص القصة.
٤. تكليف الأطفال بإعادة سرد القصة.
٥. تمثيل الأطفال بعض أحداث القصة.
٦. الحكم على شخصيات القصة في ضوء معايير محددة .
٧. استكمال أحداث ناقصة بوضع نهاية مناسبة . (رشدي طعيمة ، ١٤١٨ : ٤٨ ؛ حسن جعفر الخليفة ، ١٤٢٥ : ١٩٧)

وإن كانت رواية القصة تعتمد على السرد الشفهي، إلا أن لغة السرد أو التواصل المستخدمة هنا تتجاوز اللغة المنطوقة العادية إلى لغة خاصة لها خصوصيتها تنحصر في الفعل السردى والذي هو جوهر العملية الإبداعية لفن رواية القصة، والفعل السردى لا يكون مجرد سرد لكلمات، بل لابد في هذا الفعل أن "تكتسي الكلمات بسماحتها الصوتية الكاملة"، أي لابد وأن تشمل الكلمة الشفهية هذا التنغيم أو ذاك، كأن تكون الكلمة ذات حيوية، أو مثيرة، أو هادئة، ساخطة، أو مذعنة، فمن المحال نطق كلمة شفوية دون أي تنغيم، خاصة في مجال الحكى القصصي الذي لابد فيه من التنغيم الإيقاعي، والتغاير الصوتي المصحوب بتعابير الوجه وحركات الجسد، مما يقوي أثر التعبير في عملية التبليغ القصصي، (كمال الدين حسين، ٢٠٠٣: ٣٦).

التأثير الإيجابي القصة على الطفل:

تعمل القصة على تنمية ثروة الطفل اللغوية، وتساعد على نموه اللغوي، بما تحويه من مفردات جديدة وعبارات جيدة، قد يحفظ بعضها، كما أنها تقوّم أسلوبه وتصحح ما لديه من أخطاء لغوية، وتؤدي إلى اتساع معجمه اللغوي وتقوي قدرته على التعبير والتحدث، فالقصة من أهم مصادر الحصول على المفردات وزيادتها فهي تعرض الطفل للكلمة مباشرة من خلال رؤيتها وسماعها ونطقها، كما أنها تصحح ما علق بذهنه من كلمات عامية وتجعله يبدلها بكلمات فصيحة تناسب حصيلته اللغوية، وكلما ازداد تعلق الطفل بالقصة وتمسكه بها كلما أصبح لديه رصيد لغوي أكبر، لأن القصة تعود الطفل على القراءة وتحببه بها فيصبح الطفل شغوفاً بالقراءة يقرأ كل ما يقع بين يديه.

إن لغة الطفل تنمو من خلال التقليد، فإننا إذا قدمنا للطفل النماذج الجيدة من القصص فسوف يقلدها في حياته اليومية وتزداد الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية وتعوّده النطق السليم.

والكتاب الذي يقرؤه الطفل مصدر هام من مصادر اللغة، بالإضافة إلى المعلومات والخبرات والمتعة، وهو عالم جديد بالنسبة له، فاللغة كما هو معلوم أداة أو وسيلة تعبير واتصال وإدراك لكثير من الأشياء لهذا نرى الطفل يلتقط الكلمات الجديدة ويردها، لذلك نرى غالبية

المربين والنفسيين يعتقدون أنه من الأفضل للطفل أن نقدم في القصة المطبوعة مزيداً من الألفاظ الجديدة تفوق مستواه الفعلي، حتى يستطيع أن يثري حصيلته اللغوية وينميها. (نجيب الكيلاني، ١٤١٢هـ: ١٤٥).

فالطفل في البداية يريد ألفاظاً تحمل دلالات محسوسة يراها أو يسمعها أو يلمسها، ويصعب عليه فهم الألفاظ المجردة، فالقصة تخرج الألفاظ من صفتها المجردة إلى صفتها المحسوسة فهي تجسد الألفاظ في صورة حكايات وأحداث يفهمها الطفل فتصبح محببة إلى نفسه فتتال إعجابه ويتفاعل معها ويضيفها إلى محصوله اللغوي، فالقصة هي الحياة في شكلها اللغوي، واللغة والألفاظ في وجودها الاجتماعي.

لذلك فالقصة نص يضح بالمعنى بالنسبة للطفل فهي كالغذاء له الذي يمدّه بالمفردات والجمل التي يضيفها إلى قاموسه اللغوي فتزداد حصيلته وتتطور لغته، وبالتالي يزداد تواصله مع الآخرين ويتفاعل مع البيئة المحيطة به تفاعلاً إيجابياً يستطيع من خلاله أن يوظف تلك الكلمات والألفاظ التي اكتسبها، فتزداد ثقته بنفسه ويكبر مفهومه لذاته من خلال فهم الآخرين له وتلبية حاجاته ورغباته.

إن الطفل الذي يصبح صديقاً للكاتب والقصص منذ نعومة أظفاره ينمي معارفه ويصقل لغته ويبرع في القراءة الصحيحة ويتمكن من تنمية مهاراتها المختلفة، فيصبح بارعاً في اللغة، ومتحدثاً ومستمعاً جيداً، فالقصة تنمي مهارتي الاستماع والتحدث عند الطفل، فيستمع الطفل للقصة وينصت إليها بكل شغفٍ واهتمام محاولة منه لفهم مضمونها والتقاط الألفاظ التي يستحسنها ليضيفها إلى محصوله اللغوي، ثم يبدأ بتركيب هذه الألفاظ والكلمات ليستخدمها في تفاعله مع الآخرين وبذلك تكون القصة قد طورت الطفل من جوانب متعددة ومهمة في حياته فنمت لغته وزادت حصيلته وتطورت مهارتي الاستماع والتحدث لديه وأصبح شغوفاً بالقراءة.

إن ازدياد حصيلة الطفل من الثروة اللغوية، يتناسب طردياً مع تحصيله الثقافي والعلمي ومع خبرته وإنماء الثروة اللغوية لديه. (نجيب الكيلاني، ١٩٩١: ١٤٧ - ١٤٨).

القصص المقدمة إلى الأطفال:

تتعدد أنواع القصص التي تقدم للطفل إلى درجة يصعب حصرها، وسبب هذا التعدد هو الاختلاف التي يقوم التصنيف على أساسه، ومن هذه القصص:

١ - القصص الدينية:

تدور القصة الدينية حول الأحداث المستمدة من القرآن الكريم، أو من السنة المطهرة، أو من سير الأنبياء والمرسلين، وحياة الصحابة والصالحين، والحياة العامة، والعقائد والعبادات والمعاملات، والبطولات الإسلامية في زمان ومكان معينين، بهدف بناء الشخصية الإسلامية الصحيحة.

أهداف القصة الدينية:

١. ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفس الطفل، وربطه بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وبالتاريخ الإسلامي.
٢. تبصير الطفل بالقيم الخلقية الفاضلة، وتنمية إعجابه وحبه للصفات الطيبة.
٣. تحذر القصة الدينية الطفل من السلوكيات والرذائل المنافية لمبادئ الإسلام وآدابه.
٤. تقديم المفاهيم الدينية بصورة محسوسة؛ ليقرب فهمه للأذهان.
٥. الإجابة على بعض التساؤلات التي تدور في ذهن الطفل حول الله، والملائكة، وغيرهم.
٦. تزويد الطفل بالمعاني السامية، والمثل العليا، والقوة الحسنة. (محمد الشيخ، ١٩٩٧: ١٢٤)

القصص البوليسية:

يشير رشدي طعيمة (١٩٩٨: ١٩٧) إلي أن الأطفال يميلون أيضا إلي قراءة القصص المغامرات والقصص البوليسية ، تعد مصدراً رئيساً من مصادر الكتابة في هذه القصص ، إذ تبلغ نسبة قصص المغامرات المترجمة ٤٤,٦% . كما يؤكد أن ٩٠% من القصص البوليسية العربية تدور حول أفكار مقتبسة من الغرب ، وقد تنطوي على مثل وقيم واتجاهات ، تعبر عن مجتمعاتها ، إلا أن ذلك لا يمنع أنها يمكن أن يقدم للأطفال المثل الأعلى في صورة المغامرين ، الذين يكتشفون أسرار الجرائم ، أو يساعدون الشرطة في ذلك . كما أنها تنمي أساليب التفكير العلمي عن طريق ملاحظتهم للأدلة والبراهين الخاصة بالمشكلات ، التي تعرضها القصة ، والحلول المطروحة وبدائلتها ، واختيار الحل المناسب منها.

وتسهم القسس البوليسية في ربط الطفل بالتراث العالمي ، وتزوده بخبرات عن الشعوب الأخرى وعاداتهم وتقاليدهم ، بالإضافة إلي ذلك تقدم بعض حقائق العلم في صورة مغامرات مثل ، قصص عقلة الصباغ .

ويري حسن شحاته (١٩٨٩ : ١٠٣) أن القصص البوليسية والأغاز قد انتشرت على نطاق واسع ، فهي تلقى إقبالا واضحا من الأطفال وبخاصة مرحلة الطفولة المتأخرة ؛ مما يغزي الناشرين بالتوسع في أدائها . فالطفل في فترة الطفولة يقوي الإعجاب بالبطولة ؛ حتى يصل إلي ما يعرف بعبادة البطولة .

هذا. وقد أشارت كثير من الدراسات مثل : دراسة سانتشي، توني (Sanchey, Tony) (1998) ودراسة جواي ودوريز (Guaay , Dois, 2000) ودراسة بلانت ، راي (Bulnt , Raym 2001) إلي ضرورة الاهتمام بترجمة السير الذاتية للأبطال والقادة والزعماء ، وأكدت أن تلك النوعية من القصص تسهم في إكساب الأطفال فضائل وسمات مرغوبة للشخصية ، كما أنها تلعب دوراً مهماً في تشكيل شخصيات الجيل القادم وقادة المستقبل . وأوصت هذه الدراسات بمراعاة بعض المعايير عند اختيار هذه القصة ، منها أن تكون دقيقة متزنة ، وأن تختار من ثقافات ومواقع جغرافية متباينة.

– القصص الاجتماعية:

وهي التي تعرف القص الاجتماعية للطفل بمجتمعه وما فيه من مظاهر الحياة، وما فيه من حرف ومهن، وعادات وتقاليد، وطبقا لشخصيات لها طبائعها وتصرفاتها الخاصة.(محمد الشيخ ، ١٩٩٧ : ١٢٨-١٤٤)
أهداف التربوية للقصة الاجتماعية:و

١. إمداد الطفل بمعلومات متعددة حول مجتمعه الذي يعيش فيه، وحول المجتمع الأكبر الذي يحيط به.(محمد الشيخ ، ١٩٩٧ : ١٢٩)
٢. تعريف الطفل ببعض الحقوق المفروضة عليه، ولاسيما حق الوالدين الأعظم في البر والإحسان والطاعة في غير معصية الخالق.
٣. تعويد الطفل على الآداب الحسنة التي تدفعه نحو الفضائل، وتتنأي عن الرذائل، مثل : آداب التعامل مع الغير، وآداب الأكل والمشرب والملبس والمسكن، وغيرها من الآداب التي لا سبيل لعرضها، ولا مجال لحصرها.(قاسم بو زيد، ٩: ٢٠٠٥)

قصص الخيال العلمي:

هي القصص التي تتناول الظواهر الكونية بالوصف والمناقشة والتحليل؛ مثل : الحديث عن الأمور الفلكية، والسماء والأرض وما يختبئ فيها من كنوز وحقائق وآيات، وكذلك الحديث عن الماء والهواء والبحار والأشجار، وكل مظاهر الطبيعة، مع بيان فوائدها ومنافعها للإنسان وللحياة بأسرها، بالإضافة إلى الحديث عن الطيور وأقسامها، والحيوانات وأنواعها، مع بيان أسرار حياتها وخصائصها وفوائدها، وربط ذلك كله بعظمة الخالق وقدرته وبديع صنعه بصورة مبسطة؛ لإثارة الاهتمام العلمي عند الطفل، بالإضافة إلى تزويده بالثقافة العلمية والدينية بطريقة وعرض شيق، استناداً إلى حقائق وقوانين، تركز على تأثير العلم في مختلف مناحي الحياة (نجاح الظهار، ٢٠٠٣: ١٨٥)

أن الأطفال في كل زمان ومكان مولعون بالقصص الخيالية . قد أثبتت دراسة رشدي طعيمة (١٩٩٨) التي تناولت الاتجاهات العامة لقصص الأطفال على مدى خمسين عاماً أن القصص الخيالية قد اختلت المكانة الأولى من حيث العدد ، إذ بلغت النسبة المئوية لها ٢٤,٥% أي قرابة الربع من قصص الأطفال في مصر . وقد يغزي ذلك إلي أن هذا النوع من القصص يستثير مشاعر الأطفال ، ويمتلك عقولهم ، وينمي قدرتهم على الابتكار.

وقد أوجت دراسة شيلتون ، ساندي (Shelton , sandi, 1997) أنه يمكن فرس القيم الشخصية والاجتماعية من هلال القصص الخيالية ، كما أكدت دراسة كولاجولو ، مارينا (Coulacoglou , Carina, 2000) على أهمية الحكايات الخيالية في إكساب القيم للأطفال اليونانيين.

كما يشير أحمد أبو زيد(٢٠٠٥: ٧٨-٧٩) إلي اهتمام المجتمعات الغربية بالأعمال المتخيلة ، خاصة تلك التي تتحدث عن العلم وعن المستقبل ، حيث تجد فيها وظيفة أخرى عملية تربية ، تتعدى حدود المتعة الذهنية الخالصة . وذلك على اعتبار ما قد تقوم به هذه الأعمال من التشجيع على التفكير العلمي الجاد ، وارتداد مجالات البحث ، والكشف والابتكار والاختراع ، بل إن كثيراً من الاكتشافات التي تحققت خلال النصف الثاني من القرن العشرين في مجال العلم والتكنولوجيا سبق التنبؤ بالوصول إليها في كتابات الخيال العلمي منذ أواخر القرن التاسع عشر .

وقد أدركت هذه الدول ضرورة توجيه الأطفال منذ الصغر إلي قراءة هذه الأعمال ؛ حتى تكون جزءا من تكوينهم الذهني، وتكون دافعا لهم في المستقبل على التفكير الجاد للخلق والإبداع والابتكار.

ينتقد أحمد أبو زيد (٢٠٠٥ : ٨٣) السياسات التعليمية في عالمنا العربي ، التي لا تعطي الخيال العلمي ما يستحقه من عناية ، ويرى أن ذلك قد يكون أحد أسباب تخلفنا في مجالات الكشف والابتكار والاختراع.

وعلى الرغم من عدم اهتمام مناهجنا بالخيال العلمي ، إلا أن نسبة كبيرة من الأطفال يفضلون قراءة قصص الخيال العلمي عما سواها من قصص ، هذا ما أكدته دراسة سهير حسن ، حنان المنياوي (٢٠٠٦) التي أوضحت أن ٤٦،٧% من الأطفال (من المرحلة العمرية ما بين ١٢ - ١٨ سنة) يفضلون قراءة قصص الخيال العلمي ، وأن ٣٣،٧% منهم يفضلون قراءة القصص الأدبية ، وأن ٢٢% منهم يفضلون قراءة القصص العلمية ، وأن ٢٢% منهم يفضلون قراءة كتب الكمبيوتر.

كما أن هناك ظاهرة القصص المترجمة وهي ظاهرة من الظواهر الثقافية ، تقوم في أساسها على عملية النقل من لغة إلي لغة أخرى ، أو من مستوى لغوي إلي مستوى لغوي آخر . وهي عملية يمارسها بشكلها البسيط كل من يتعامل باللغة . وهي تلعب دوراً بالغ الأهمية في تكوين ثقافة الطفل وتناقلها.

كما تسهم قصص الأطفال المترجمة في تحقيق التواصل والتفاهم بين مختلف الشعوب ، كما أن حدوث هذا التواصل بدءاً من مرحلة الطفولة ، يجعل هذا التواصل والتفاهم أكثر ثباتاً ورسوخاً.

كما تسهم ترجمة قصص الأطفال في تنمية الحصيلة اللغوية للأطفال ، حيث تشجع على القراءة ؛ لموضوعاتها الجديدة ، وشكلها الجذاب . ولا شك أن اللغة هي المدخل الأساسي لزيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمعارف. (محمود إسماعيل : ٢٠٠٧ : ٣)

ويري مصطفى ماهر (٢٠٠٢ : ٢٦٦) أن هناك أساسيات للقصص المترجمة للأطفال منها ما نختار للترجمة كي ندرأ عن الأطفال مخاطر القولية الثقافية ، وغزو أنماط السلوك ، وما هي

الترجمات التي يمكن أن ترقى إلي عقل ووجدان الطفل دون أن تتعارض مع منظومة القيم السائدة ، وما هي النصوص التي نختارها للترجمة بالنسبة لثقافة المنبع وثقافة الهدف .

أما عن ماذا نختار للطفل ، فيؤكد جابر عصفور (٢٠٠١ : ٥٦-٦٠) أنه لا يوجد تخطيط شامل ، يراعي الأولويات ، ويضع السياسات ، ويحدد ما ينبغي أن يقرأه الطفل من قصص ، كما أن القصص المترجمة تتفاوت علاقة النصوص المترجمة (القصة) بالأصل الذي ترجمت عنه خاصة في حالات اعتماد بعض الترجمات على لغات وسيطة .

وقد أشار وينستون ، وجو (Winston, Joe, 1996) إلي مخاطر توليد ثقافة بينية في أدب الأطفال ، وحذرا من إعادة سرد القصص الأمريكية الأصلية ، وما يتبعه من قضايا إساءة استعمال الثقافة (الاختلاس الثقافي) وذلك في دراسات قاما بها كانت بعنوان (قصة من ؟ ثقافة من ؟) وقد تناولوا فيها التحليل الأدبي والتاريخي لقصة باربارا إيسبنسن (الفتاة النجمة the star maiden) ومقارنتها بالقصة الأمريكية الأصلية .

ويغزي طارق عبد الباري (٢٠٠٧ : ٢-٩) غياب المعايير التي يتم بناء عليها اختيار ما يترجم للأطفال إلي أننا لم ندرك بعد المستوى الشعبي ، و المستوى الثقافي في أدب الأطفال والنشء ، كما أننا ليس لدينا تصور واضح عن معني الطفولة والشبث والشباب ؛ ولذلك يعتبر إطلاق أسم " أدب الأطفال والنشء على كل ما يصدر في الوطن العربي إنما هو على سبيل المجاز ، وأن أدب الأطفال والنشء هو كل أدب كتب خصيصاً للأطفال والشباب ، لا الأنواع الأدبية الأخرى ، التي تم التعرف عليها على أنها للأطفال لأي سبب من الأسباب (لأنها تتمتع مثلا ببساطة وسذاجة وفطرية وعظمت وعظمت مباشرة مثل قصص الأدب الشعبي أو الأساطير أو الخرافات ، التي تنتشر بين الشعوب ، وتتوارثها الأجيال) .

ويؤكد طارق عبد الباري (٢٠٠٧ : ١١) أنه لا توجد معايير يتم بناء عليها اختيار ما يقدم للأطفال ، وأن وجدت هذه المعايير فقد تكون رؤية المترجم نفسه ، أو الأيديولوجية المسيطرة عليه ، أو توجهاته من حيث الهوية ، أو من حيث اللارؤية على الإطلاق ، ولكن المزاج الشخصي ، وقد تكون اهتمامات الناشر ، التي غالباً ما ترتبط بالناحية الاقتصادية ، بصرف النظر عن مدي ملائمة محتوى هذه الأعمال لواقعنا الثقافي ، أو إفادتها للأطفال .

ويري محمود إسماعيل (٢٠٠٧: ٢-٧) أن سيرة النزعة التجارية على الترجمة تجعل الناشر أو المترجم كثيراً ما يستغل نجاح بعض القصص إعلامياً (في السينما والتلفزيون) ، ويقوم بترجمتها في شكل كتب و قصص ، وقد لا تلقى نفس النجاح . كما أنه كثيراً ما يلجأ إلي ترجمة بعض القصص ، التي لها أصول عربية.

وإذا كنا ننادي بالتنوع في المجالات والموضوعات ، التي تترجم للأطفال ، فإننا ننادي بالتنوع في اللغات ، التي تترجم عنها القصة ؛ لأن حركة الترجمة العربية مازالت أسيرة اللغة الإنجليزية ، ومن هنا نطرح السؤال : ماذا نختار للأطفال من القصص المترجمة وقيمة القصة التي نختارها بالنسبة لثقافة الطفل . تحديد المرحلة السنية التي توجه إليها القصة ؛ حتى يتسنى لنا اختيار القصة المناسبة، الدقة في ترجمة المصطلحات ؛ لأن الاختلاف في ترجمتها ، يؤدي إلي فوضى تجنب أسلوب الإرشاد ، والتعليمات ، والوصايا ، وعدم اتخاذ الطفل الصغير بالحكم والمواعظ التربوية، مراعاة المثل العليا والقيم العربية الإسلامية ، وحذف كل ما يتعارض معها خاصة إذا كان ذلك لا يخل ببنية القصة.

لذلك يجب علينا أن نحسن اختيار مضمون القصة أولاً، ونتحرى اختيار الألفاظ التي تتناسب عقل الطفل والمرحلة العمرية التي يمر بها فمضمون القصة واللغة التي صيغت بها سواء كانت بالفصحى أم العامية تؤثر على لغة الطفل، فمن الواضح أن اللغة العربية الفصحى إذا تم استخدامها بكثرة في قصص الأطفال فإنها تؤدي إلى أثر طيب وواضح على لغة الأطفال في اكتسابهم للغة وفي تركيبهم للعبارات والجمل فيصبح الطفل أكثر دقة وإتقاناً لمهارات اللغة، بعكس اللغة العامية أو المحلية فإنها تنمي مهارة الاستماع أكثر من تنميتها لمهارة التحدث، وهي لا تثري محصوله اللغوي ولا تزيد من مفرداته بالقدر الكافي الذي يؤهله لتكون لديه طلاقة لغوية، فالطفل العربي يعيش في ازدواجية لغوية وهي الفصحى والعامية وتختلف الآراء في معالجة هذه النقطة، ولكن أغلب الباحثين يتفقون على استخدام لغة مبسطة تجمع بين الفصحى والعامية ولا تطغى العامية عليها وإدخال المأثور الشعبي والطرائف في النص.

كما أن مضمون القصة له أثر كبير على سلوك الطفل ، فالمضمون عندما يكون قريباً من واقع الطفل محبباً إلي نفسه، جميل الصياغة بسيط الألفاظ قريب من عقله وتفكيره، فإن الطفل يعمد إلى اقتباس تلك القصة وإدراجها في قاموسه اللغوي، فتصبح ضمن حصيلته اللغوية التي تنمو وتتطور شيئاً فشيئاً كلما ازداد في القراءة.

كما يجب أن نفهم نفسية الطفل وحاجاته ومتطلباته والطرق السليمة لإشباع تلك الحاجات
لنستطيع كتابة قصص هادفة موجهة إلى الأطفال بشكل جيد.

لذلك فإنه من الضروري عند كتابة قصص الأطفال أن تراعي سهولة الألفاظ، وقربها من
مستواه العقلي، وليس معنى أن تفوق مستواه العقلي أن تكون صعبة لا يفهما الطفل ولا تثري
حصيلته اللغوية فيصاب بالإحباط فيحجب عن قراءة القصة.

توصيات البحث:

في ضوء ما سبق عرضه توصي الباحثة بالآتي:

١. اختيار مضامين القصص ، التي تترجم للأطفال من حيث الأفكار ، القيم ، اللغة ،
بحيث تتناسب والمرحلة العمرية والنسق القيمي للمجتمع.
٢. دعوة القائمين على مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام إلي ضرورة
تخطيطها في ضوء المهارات اللازمة واختيار القصص المناسبة ، بما يتفق مع كل
مرحلة ، بما يتفق مع خصائصهم ويلبي حاجاتهم .
٣. كتابة تقرير مبسط عن كل قصة ، يبين خصائصها والمرحلة العمرية التي كتبت لها
، وينشر مع القصة ؛ حتى يسترشد به أولياء الأمور عند انتقاء القصص لأبنائهم .
٤. الاهتمام بترجمة القصص الأدبية ، القصص العلمية ، قصص الخيال العلمي ،
الموسوعات ، كتب الكمبيوتر .

دراسات وبحوث مقترحة:

في ضوء ما سبق عرضه ، يمكن اقتراح بعض البحوث منها:

١. كيف يقرأ الأطفال.

٢. أثر القصة على النمو الخلقى لأطفال ما قبل المرحلة الابتدائية.
٣. أثر استخدام اللغة العربية الفصحى في إكساب الأطفال الطلاقة اللغوية.
٤. الهوية الثقافية في القصص المقدمة إلي الأطفال.
٥. تقويم المضامين التربوية المتضمنة قصص الأطفال.
٦. القيم السلبية في أفلام الرسوم المتحركة للأطفال.

المراجع:

١. أحمد أبو زيد (٢٠٠٥): الخيال العلمي وعلم المستقبل في كتاب العربي ، العدد (٦١) ، ص ٧٢-٧٩.
٢. أحمد حسن حنورة (١٤١٠ هـ) :أدب الأطفال . الكويت : مكتبة الفلاح.
٣. أمال مصلح رمضان (٢٠٠٤): بعض القيم الخلقية التربوية المتضمنة في القصص القرآني ودورها في تربية النشء المسالم ، مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس ، العدد ٢٨، ص ص ٢٩٩-٣٣٢.
٤. جابر عصفور (٢٠٠١):سلبيات حركة الترجمة المعاصرة ، مجلة الألسن للترجمة ، العدد ٢ ، كلية الألسن بجامعة عين شمس ، ص ص ٥٦-٦٠ .
٥. الجوهرة ابراهيم الجاهلي (٢٠٠٤). فاعلية استخدام القصة لتنمية مهارتي الطلاقة اللفظية و الشكلية لأطفال المستوى الثالث برياض الأطفال .رسالة ماجستير.
٦. حامد عمار (١٩٩٣):خواطر حول تطوير مناهج التعليم الابتدائي ،مجلة التربية والتعليم ، القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية ، المجلد ١ ، العدد ٧٧ ، ص ٤٠ .
٧. حسن جعفر الخليفة (١٤٢٥):فصول في تدريس اللغة العربية ، ط ٢ ،الرياض : مكتبة الرشد.
٨. حسن سيد شحاته (١٩٨٩) :القيم التربوية في قصص الأطفال وعلاقتها بالسلوك القيمي - الحلقة الدراسية الإقليمية حول القيم التربوية في ثقافة الطفل . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٩. حسنين على محمد (١٤٢٤ هـ) :التحرير الأدبي . دراسات نظرية ونماذج تطبيقية . ط٤،الرياض : مكتبة العبيكان.

١٠. دخيل الله بن محمد الدهماني (٢٠٠٢): تقويم تدريبات كتاب قواعد اللغة العربية للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات النحو المناسبة للتلاميذ. المجلة التربوية ، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي ، الكويت ص ص ٩٩-١٥٤ .
١١. دخيل الله محمد الدهماني (٢٠٠١): واقع إجراء حكاية قصة في رياض الأطفال بمكة المكرمة . مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس . كلية التربية- جامعة عين شمس، العدد ٧٢ ، ص ص ٦١-١٠٨ .
١٢. رشدي أحمد طعيمة (١٩٩٨): أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، القاهرة: دار الفكر العربي.
١٣. ريحانة عبد السلام محمود (١٩٩٤): مدى توافر القيم المتعلقة بالتربية في قصص الأطفال واتساقها مع أهداف مناهج التربية الأسرية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ، المؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة " أطفال في خطر" - جامعة عين شمس، من ٢٦-٢٩ مارس ، ص ص ١٧٧-١٩٥ .
١٤. سلوى مرتضى (٢٠٠٣): ثقافة الطفل واقع وخيال وآفاق . مجلة المعرفة ، دمشق : وزارة الثقافة السورية ، العدد ٤٨١ ، ص ص ٢٠-٢٩ .
١٥. سمير عبد الوهاب أحمد (٢٠٠٦) : أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ، عمان ، الأردن : دار الميسرة.
١٦. سمير يونس صلاح (٢٠٠٢) : أثر برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس - كلية التربية- جامعة عين شمس . القاهرة، ص ص ٨٢-١٢٥ .
١٧. سهير حسن ، حنان المنيوي (٢٠٠٦): مجموعات كتب الأطفال المترجمة لمكتبات جمعية الرعاية المتكاملة (دراسة تحليلية)- بحث مقدم إلي ندوة ترجمة كتب الأطفال وفهم الآخر- الكتبة المركزية بجامعة حلوان ١٩-٢٠ فبراير ٢٠٠٧ ، ص ص ١-٢٦ .

١٨. سوزان عصمت أبو الفتوح (٢٠١٠). المضامين التربوية لقصص الأطفال في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة عين شمس.
١٩. صفية إسماعيل عبد الرؤوف عرفات (٢٠٠٧): قصص الأطفال الغربية وعلاقتها بثقافة المجتمع (دراسة تحليلية مقارنة). مجلة دراسات الطفولة نفسية - اجتماعية- إعلامية - طبية ، معهد الدراسات العليا للطفولة العدد ٣٦ ، المجلد ١٠ ، سبتمبر ٢٠٠٧ ، ص ٢٩٨.
٢٠. طارق عبد الباري (٢٠٠٧) : إشكالية تباين ل المنظومة القين القيمة عند ترجمة أدب الأطفال والنشء ، بحث مقدم إلي : ندوة ترجمة كتب الأطفال وفهم الآخر ، المكتبة المركزية بجامعة حلوان -١٩-٢٠ فبراير ، ص ص ١-١٦ .
٢١. عبد العزيز شريف (٢٠٠١) : كيف تكتب القصة . القاهرة : مؤسسة المختار .
٢٢. عبد الناصر الشبراوي (١٩٩٢) : المضامين التربوية في قصص أطفال ما قبل المدرسة ، رسالة ماجستير - كلية الآداب جامعة المنيا .
٢٣. علي الحديدي (١٩٩٢) : في أدب الأطفال . ط ٢ ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية
٢٤. عواطف إبراهيم محمد (٢٠٠١). قصص أطفال دور الحضانة : أسسها ، أهدافها ، أنواعها ، الطرق الخاصة بها . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٥. قاسم بوزيد (٢٠٠٥). أدب الطفل كيف نؤصله. لبنان : دار وحي القلم.
٢٦. كمال الدين حسين (٢٠٠٥) : مدخل في قصص وحكايات الأطفال . القاهرة : مطبعة العمرانية.
٢٧. مانيرفا رشدي أمين (٢٠٠٤) : القصص والأغاني كمدخل للتنشئة السياسية وتنمية القيم الاجتماعية لفل رياض الأطفال - المؤتمر السنوى الثاني عشر - كلية التربية - جامعة حلوان الفترة من ٢٨ - ٢٩ مارس ٢٠٠٤ ، ص ص ٣٧٩-٤١٥
٢٨. محمد شاكر سعيد (١٤١٤) : أساسيات في أدب الأطفال . الرياض : دار المريخ .
٢٩. محمد صالح سمك (١٤١٨) : فن التدريس للتربية اللغوية (انطباعاتها وأنماطها العلمية) . القاهرة : دار الفكر العربي .

٣٠. محمد عبد الرؤوف الشيخ (١٩٩٧). أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور تربوي إسلامي). ط٢، دبي: دار العلم

٣١. محمود حسن إسماعيل (٢٠٠٧): الترجمة وحق الطفل في التواصل مع الآخر - بحث مقدم إلي ندوة ترجمة كتب الأطفال وفهم الآخر - الكتبة المركزية بجامعة حلوان ١٩-٢٠ فبراير ٢٠٠٧، ص ص ٢-٧.

٣٢. مصطفى ماهر (٢٠٠٢): الترجمة ما لها وما عليها : المعرفة والعملية المعرفية -مجلة الألسن للترجمة - العدد الثاني - كلية الألسن -جامعة عين شمس- يناير ٢٠٠٢، ص٢٦٦.

٣٣. نجاح أحمد عبد الكريم الظهار (٢٠٠٣). أدب الطفل من منظور إسلامي. جدة: دار المحمدي.

٣٤. نجيب الكيلاني (١٤١٢هـ): أدب الأطفال في ضوء الإسلام . بيروت : مؤسسة الرسالة .

35. Beyard, Taylor, Karan, Heward. (1990). Adolescent Reading Performance For Type Theme And Sex Of Character. Reading Research Quarterly. 16.

36. Coulacoglou , Carina, (2000). The cross cultural and clinical values of fairy tales and fairy tale test-, journal of projective psychology & mental health. vol ,7, Jan, 27-38.

37. Shelton , sandi,kahn, (1997) .fairy tales can teach values working mother, cartoon, a academic search premier- Jan, 57-103.

38. Winston, joe, (1996). Whose story ? whose culture? Moral and cultural values in Barbara jester senses the star. Children's literature in education .vol (27),issue 2-jan, 109-121.

